Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - شعرية الحياة عند طه حسين

١ - ١ في مقاربة تعتمد على التذوق النقدى لقصة " دعاء الكروان " بوسعنا أن نعثر على بعض الملامح المميزة لطريقة طه حسين فى اكتشاف وتجلية شعرية الحياة عبر لونين من الأدوات : إحداهما تتمثل فى شعرية الأسلوب اللغوية ، والأخرى تبدو فى مستوى أعمق يتصل بالوسائل التقنية الروائية ويمكن أن نطلق عليه " شعرية القص " . وسنرى أن هذين اللونين لا يلبثان أن يصبا فى مجرى منهمر واحد تتدفق فيه أدبية الكتابة القصصية الرفيعة .

وقد أهدى طه حسين هذه الرواية إلى صنوه العنيد عباس محمود العقاد بقوله : " أنت أقمت للكروان ديوانا فخما فى الشعر العربى الحديث ، فهل تأذن لى فى أن أتخذ له عشا متواضعا فى النثر العربى الحديث " ، وعندئذ نجد أنفسنا أمام تقابل له دلالته الواضحة بين مجموعتين من العناصر : إحداهما تقع فى الديوان الفخم ، وهو مكان عام يرتاده الناس فى المناسبات ، والأخرى تقيم فى عش صغير وهو مكان خاص أليف لأصحابه ذو صبغة حميمية بارزة . وربما كان شعر النظم ، بهيكله التقليدى المحترم وبنيانه الاجتماعى المشيد هو المقابل الصريح لديوان العقاد ، كما أن شعرية الحياة بشذراتها الثمينة وكشوفها الصغيرة وتجلياتها الخاصة المتفجرة هى الإنجاز الحقيقى لكتابة طه حسين القصصية ، وهى كتابة تصل من الشعرية بمفهومها المحدث إلى صميمها ، وتبلغ فى مطارحتها للغة ، ومعاينتها للحياة معا فى أرهف مستوياتهما ما يجعلها تثير غيرة الشعر وحسده حقا كما قال خليل مطران فى أبياته الرائقة عنها : -

يالغة العرب التى كاشفت * طه بما صانت من السر

من أى روض يجتنى مثل ما * جناه من أزهارك النضر

جلت خيال الشعر فى صورة * أغارت الشعر من النثر

٢ - ١ فاذا لامسنا بشرة هذه القصة الناعمة الساخنة الشهية ، وتأملنا بعض ثناياها الأسلوبية وجدنا أنها ترتكز على جملة من اللوازم التعبيرية والإيقاعية الحادة ، لاتخفى